

The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم
Genesis 6:16 – 7:24	سِفْر التَّكْوِين 6: 16 7: 24
#wt_c20_us011	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 507
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تَشَكُّ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً وَمَرْحَباً بِك، صَدِيقِي الْمُسْتَمِع، فِي حَلَقَةٍ جَدِيدَةٍ مِنَ الْبَرْنَامَجِ الْإِذَاعِيِّ "الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم". فِي حَلَقَةٍ الْيَوْم، سَتَتَابِعُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِلْسَّفَرِ الْأَوَّلِ مِنْ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ إِذْ سَنُصْنَعِي إِلَى دِرَاسَةٍ تَفْسِيرِيَّةٍ لِسِفْرِ التَّكْوِينِ عَلَى فَمِ الرَّاعِي "تَشَكُّ سميث".

فَإِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ عَلَى الْأَصْحَاحِ السَّادِسِ مِنْ هَذَا السَّفَرِ النَّفِيسِ (أَيِ سِفْرِ التَّكْوِينِ). أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ، يَا صَدِيقِي، هُوَ أَنْ تُصْنَعِي بِرُوحِ الْخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

كَمَا رَأَيْنَا فِي الْحَلَقَةِ السَّابِقَةِ، فَإِنَّ الْعَالَمَ يَشْهَدُ جَدَالًا مُسْتَمِرًّا بَيْنَ مَنْ يُصَدِّقُونَ قِصَّةَ الْخَلْقِ الْوَارِدَةِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَمَنْ يُصَدِّقُونَ نَظْرِيَّةَ النُّشُوءِ وَالْإِرْتِقَاءِ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا نَتَأَمَّلُ فِي الْحَقَائِقِ الْكِتَابِيَّةِ وَالْمُعْطِيَّاتِ الْعِلْمِيَّةِ نَجِدُ أَنَّهَا جَمِيعُهَا تُؤَكِّدُ أَنَّ اللَّهَ الْعَلِيِّ هُوَ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

وَالْآنَ، نَتَرُكُّكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ دَرَسٍ جَدِيدٍ مِنْ سِفْرِ التَّكْوِينِ ابْتِدَاءً بِالْأَصْحَاحِ السَّادِسِ وَالْعَدَدِ السَّادِسِ عَشَرَ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعِي "تَشَكُّ سميث":

[العِظَة]

(الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيث")

هُنَاكَ شَيْءٌ يُعْرَفُ فِي عُلُومِ الْأَرْضِ بِالْعَمُودِ الْجِيُولُوجِيِّ. وَالْعَمُودُ الْجِيُولُوجِيُّ هُوَ مُصْطَلَحٌ يُطْلَقُ عَلَى التَّسْلُسِ الْكَامِلِ لِجَمِيعِ الصُّخُورِ الْمُكَوَّنَةِ لِلْقَشْرَةِ الْأَرْضِيَّةِ مِنْ أَقْدَمِ مُكَوَّنَاتِهَا حَتَّى الْآنَ. وَيَعْتَمِدُ أَنْصَارُ نَظَرِيَّةِ النُّشُوءِ وَالْارْتِقَاءِ عَلَى الْعَمُودِ الْجِيُولُوجِيِّ لِإثْبَاتِ نَظَرِيَّتِهِمْ هَذِهِ. وَلَكِنْ هُنَاكَ مُشْكَلَاتٌ وَتَغَرَّاتٌ عَدِيدَةٌ فِي اسْتِخْدَامِ الْعَمُودِ الْجِيُولُوجِيِّ كَأَسَاسٍ لِإثْبَاتِ نَظَرِيَّةِ النُّشُوءِ وَالْارْتِقَاءِ لَا سِيَّمَا أَنَّهُ لَا يَحْوِي أَيَّ شَيْءٍ يَدُلُّ عَلَى هَذَا الْارْتِقَاءِ الْمَزْعُومِ.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ مَنْ يَسْتَخْدِمُونَ الْعَمُودَ الْجِيُولُوجِيَّ يُؤَرِّخُونَ عُمُرَ الطَّبَقَاتِ الصَّخْرِيَّةِ وَفَقًا لِنَوْعِ الْأَحَافِيرِ أَوْ الْمُسْتَحَافَاتِ الْمَوْجُودَةِ فِيهَا (أَيَّ بَقَايَا الْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتَاتِ الْمُتَحَجَّرَةِ). وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى فَإِنَّهُمْ يَقِيسُونَ عُمُرَ هَذِهِ الْأَحَافِيرِ وَفَقًا لِعُمُرِ الطَّبَقَاتِ الصَّخْرِيَّةِ الَّتِي وَجَدَتْ فِيهَا! وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ لَا تُوجَدُ طَرِيقَةٌ دَقِيقَةٌ لِتَحْدِيدِ عُمُرِ تِلْكَ الطَّبَقَاتِ الصَّخْرِيَّةِ أَوْ تِلْكَ الْأَحَافِيرِ.

وَلَكِنْ إِذَا كُنْتُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، تُؤْمِنُ بِقِصَّةِ الطُّوفَانِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ، فَإِنَّكَ لَنْ تُوَاجِهَ مُشْكَلَةً فِي فَهْمِ الْعَمُودِ الْجِيُولُوجِيِّ. فَكُلُّ كَائِنٍ خُلِقَ حَسَبَ جِنْسِهِ. بِمَعْنَى أُخْرَى، فَإِنَّ أَجْنَاسَ النَّبَاتَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ خُلِقَتْ هَكَذَا وَلَمْ تَتَطَوَّرْ مِنْ أَجْنَاسٍ أُخْرَى. فَقَدْ قَرَأْنَا فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 1: 11 وَ 12: "وَقَالَ اللَّهُ: «لِنُثَبِّتِ الْأَرْضَ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْزَرُ بِزْرًا، وَشَجَرًا ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَرًا كَجِنْسِهِ، بِزْرُهُ فِيهِ عَلَى الْأَرْضِ». وَكَانَ كَذَلِكَ. فَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْزَرُ بِزْرًا كَجِنْسِهِ، وَشَجَرًا يَعْمَلُ ثَمَرًا بِزْرُهُ فِيهِ كَجِنْسِهِ". وَقَدْ قَرَأْنَا أَيْضًا فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 1: 21: "فَخَلَقَ اللَّهُ التَّنَانِينَ الْعِظَامَ، وَكُلَّ دَوَاتِ الْأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الدَّبَابَةِ الَّتِي قَاضَتْ بِهَا الْمِيَاهُ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلَّ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ كَجِنْسِهِ". وَنَقَرْنَا فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 1: 24 وَ 25: "وَقَالَ اللَّهُ: «لِنُخْرِجِ الْأَرْضَ دَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجِنْسِهَا: بَهَائِمَ، وَدَبَابَاتٍ، وَوَحُوشَ أَرْضٍ كَأَجْنَاسِهَا». وَكَانَ كَذَلِكَ. فَعَمِلَ اللَّهُ وَحُوشَ الْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا، وَالْبَهَائِمَ كَأَجْنَاسِهَا، وَجَمِيعَ دَبَابَاتِ الْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا". وَأَخِيرًا، قَالَ اللَّهُ: "«نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَسْلُطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ». فَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ".

وَهَذَا يُرِينَا أَنَّهُ لَا صِحَّةَ لِمَا يُقَالُ بِأَنَّ الْكَائِنَاتِ تَطَوَّرَتْ مِنْ كَائِنَاتٍ أَدْنَى مِنْهَا، أَوْ أَنَّ الْإِنْسَانَ هُوَ كَائِنٌ تَطَوَّرَ مِنْ نَوْعٍ مِنَ الْفُرُودِ أَوْ مَا شَابَهَ ذَلِكَ. فَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ الْكَائِنَاتِ حَسَبَ أَجْنَاسِهَا. وَقَدْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ كَشَبَهِهِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ الطُّوفَانَ نَفْسَهُ يُقَدِّمُ تَفْسِيرًا مَعْقُولًا وَمَنْطَقِيًّا جَدًّا لِلْعَمُودِ الْجِيُولُوجِيِّ. وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى فَإِنَّ الْعَمُودَ الْجِيُولُوجِيَّ يُؤَكِّدُ حَدُوثَ الطُّوفَانِ.

وَقَدْ كَتَبَ الرَّسُولُ بُطْرُسُ قَبْلَ نَحْوِ أَلْفِي سَنَةٍ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةَ: "عَالَمِينَ هَذَا أَوَّلًا: أَنَّهُ سَيَأْتِي فِي آخِرِ الْأَيَّامِ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ، سَالِكِينَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ أَنْفُسِهِمْ، وَقَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ

مَوْعِدُ مَجِيئِهِ؟ لِأَنَّهُ مِنْ حِينَ رَقَدَ الْآبَاءُ كُلُّ شَيْءٍ بَاقٍ هَكَذَا مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ»". وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ تُشِيرُ إِلَى أَنْصَارِ نَظَرِيَّةِ "الْوَتِيرَةِ الْوَاحِدَةِ" الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّ الْأَشْيَاءَ لَمْ تَتَغَيَّرْ، بَلْ هِيَ كَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَزَلِ. وَلَكِنْ بَطَرُوسُ يَصِفُ هَؤُلَاءِ بِالْمُسْتَهْزِئِينَ. وَهُوَ يَتَابِعُ حَدِيثَهُ قَائِلًا: "لِأَنَّ هَذَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ بِإِرَادَتِهِمْ: أَنَّ السَّمَاوَاتِ كَانَتْ مُنْذُ الْقَدِيمِ، وَالْأَرْضُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ قَائِمَةٌ مِنَ الْمَاءِ وَبِالْمَاءِ، اللَّوَاتِي بِهِنَّ الْعَالَمُ الْكَائِنُ حِينَئِذٍ قَاضٍ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَهَلَكَ". وَهَذَا إِنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يَسْبِقُ الْإِنْسَانَ بِآلَافِ الْأَمْيَالِ لِأَنَّهُ قَدْ كُتِبَ بِرُوحِي مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

وَقَدْ رَأَيْنَا فِي الْحَلَقَةِ السَّابِقَةِ أَنَّ اللَّهَ الْعَلِيِّ أَعْطَى نُوحًا جَمِيعَ قِيَاسَاتِ الْفُلْكِ. وَالْآنَ، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 6: 16-22:

وَتَصْنَعُ كَوَاكِبَ الْفُلْكِ، وَتَكْمَلُهُ إِلَى حَدِّ ذِرَاعٍ مِنْ فَوْقٍ. وَتَضَعُ بَابَ الْفُلْكِ فِي جَانِبِهِ. مَسَاكِينَ سَقْلِيَّةٍ وَمُتَوَسِّطَةً وَعُلْوِيَّةً تَجْعَلُهُ. فَهِيَ أَنَا آتٍ بِطُوفَانِ الْمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ لِأَهْلِكَ كُلِّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحٌ حَيَاةٍ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. كُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ يَمُوتُ. وَلَكِنْ أَقِيمُ عَهْدِي مَعَكَ، فَتَدْخُلُ الْفُلْكَ أَنْتَ وَبَنُوكَ وَامْرَأَتُكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ. وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ تَدْخُلُ إِلَى الْفُلْكِ لِاسْتِيقَانِهَا مَعَكَ. تَكُونُ ذَكَرًا وَأُنْثَى. مِنَ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا، وَمِنْ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا، وَمِنْ كُلِّ دَبَابَاتِ الْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ تَدْخُلُ إِلَيْكَ لِاسْتِيقَانِهَا. وَأَنْتَ، فَخَذْ لِنَفْسِكَ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ وَاجْمَعُهُ عِنْدَكَ، فَيَكُونُ لَكَ وَلِهَا طَعَامًا». فَقَعَلَ نُوحٌ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ اللَّهُ. هَكَذَا فَعَلَ.

إِذَا، فَقَدْ أَوْصَى اللَّهُ نُوحًا بِأَنْ يَجْعَلَ لِلْفُلْكِ نَافِذَةً عَلَى انْخِفَاضِ ذِرَاعٍ (أَيَّ نَحْوِ خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ سَنِمِثَرًا) مِنَ السَّقْفِ. وَعَلَى مَا يُظَنُّ، فَإِنَّ هَذِهِ النَّافِذَةَ كَانَتْ تَمْتَدُّ عَلَى طُولِ الْجُزْءِ الْعُلْوِيِّ مِنَ الْفُلْكِ. وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ النَّافِذَةُ كَافِيَةً لِتَوْفِيرِ التَّهْوِيَةِ اللَّازِمَةِ لِلْفُلْكِ.

وَنَقْرَأُ هُنَا أَيْضًا أَنَّ اللَّهَ أَوْصَى نُوحًا بِأَنْ يَدْخُلَ إِلَى الْفُلْكِ ذَكَرًا وَأُنْثَى مِنْ جَمِيعِ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا، وَمِنْ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا، وَمِنْ كُلِّ دَبَابَاتِ الْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ. وَقَدْ فَعَلَ نُوحٌ كُلَّ مَا أَوْصَاهُ اللَّهُ أَنْ يَفْعَلَهُ.

وَالْآنَ، نَنْتَقِلُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، إِلَى الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ مِنْ سِفْرِ التَّكْوِينِ فَنَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ مِنْ 1 إِلَى 11:

وَقَالَ الرَّبُّ لِنُوحٍ: «ادْخُلْ أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِكَ إِلَى الْفُلْكِ، لِأَنِّي إِيَّاكَ رَأَيْتُ بَارًا لَدَيَّ فِي هَذَا الْجِيلِ. مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ تَأْخُذُ مَعَكَ سَبْعَةَ سَبْعَةٍ ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَمِنْ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ اثْنَيْنِ: ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَمِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ أَيْضًا سَبْعَةَ سَبْعَةٍ: ذَكَرًا وَأُنْثَى. لِاسْتِيقَاعِ نَسْلِ عَلَى

4

وَكَيْفَ غَطَّتِ الْمِيَاهُ جِبَالَ أَرَارَاطٍ وَعَلَتْ فَوْقَهَا خَمْسَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا؟ وَلَوْ كَانَ الطُّوفَانُ مَحَلِّيًّا
كَمَا يَزْعُمُ هَؤُلَاءِ، لِمَاذَا أَوْصَى الرَّبُّ نُوحًا أَنْ يَأْخُذَ تِلْكَ الْحَيَوَانَاتِ فِي الْفُلِّ؟ وَلَكِنَّ الْكِتَابَ
الْمُقَدَّسَ يُعَلِّنُ بوضوح تامٍّ أَنَّ الطُّوفَانَ غَطَّى الْأَرْضَ كُلَّهَا. وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ قَالَ لِنُوحٍ: "لَأَنِّي
بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أَيْضًا أُمْطِرُ عَلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. وَأَمْحُو عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ
كُلَّ قَائِمٍ عَمَلُهُ".

وأخيرًا، نقرأ في سفر التكوين 7: 21-24:

فَمَاتَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ كَانَ يَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ
وَالْوَحُوشِ، وَكُلُّ الزَّحَافَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَرْحَفُ عَلَى الْأَرْضِ، وَجَمِيعِ
النَّاسِ. كُلُّ مَا فِي أَنْفِهِ نَسَمَةٌ رُوحَ حَيَاةٍ مِنْ كُلِّ مَا فِي الْيَابِسَةِ مَاتَ. فَمَحَا
اللَّهُ كُلَّ قَائِمٍ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ: النَّاسَ، وَالْبَهَائِمَ، وَالذَّبَابَاتِ، وَطُيُورَ
السَّمَاءِ. فَانْمَحَتْ مِنَ الْأَرْضِ. وَتَبَقَّى نُوحٌ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِّ فَقَطْ.
وَتَعَاضَمَتِ الْمِيَاهُ عَلَى الْأَرْضِ مِئَةً وَخَمْسِينَ يَوْمًا.

وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْمِيَاهُ تَعَاضَمَتِ عَلَى الْأَرْضِ طَوَالَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ تَقْرِيبًا. وَكَانَ يَسُوعُ قَدْ
قَالَ لِتِلَامِيذِهِ فِي أَثْنَاءِ حَدِيثِهِ عَنْ عَلَامَاتِ مَجِيئِهِ الثَّانِي وَنِهَايَةِ الْعَالَمِ: "وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ
السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ. وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذَلِكَ
يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. لِأَنَّهُ كَمَا كَانُوا فِي الْأَيَّامِ الَّتِي قَبْلَ الطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ
وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوَّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ الْفُلَّ، وَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى جَاءَ
الطُّوفَانُ وَأَخَذَ الْجَمِيعَ، كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. حِينَئِذٍ يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ،
يُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الْآخَرُ. اِثْنَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الرَّحَى، يُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الْآخَرُ.
اسْهَرُوا إِذَا لَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ. وَاعْلَمُوا هَذَا: أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ
فِي أَيِّ هَزْبٍ يَأْتِي السَّارِقُ، لَسَهَرَ وَلَمْ يَدْعُ بَيْتَهُ يُنْقَبْ. لِذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ، لِأَنَّهُ
فِي سَاعَةٍ لَا تَتُّظُنُّونَ يَأْتِي ابْنُ الْإِنْسَانِ".

فَقَدْ شَهِدَتْ أَيَّامُ نُوحٍ انْفِجَارًا سُكَانِيًّا غَيْرَ عَادِيٍّ. وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَقَدْ كَانَتْ أَيَّامُ
نُوحٍ شَرِيرَةً. وَقَدْ تَعَاضَمَ الشَّرُّ وَالْفَسَادُ وَالْعُنْفُ جَدًّا حَتَّى إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ طُوفَانًا أَهْلَكَ فِيهِ كُلَّ
قَائِمٍ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ: النَّاسَ، وَالْبَهَائِمَ، وَالذَّبَابَاتِ، وَطُيُورَ السَّمَاءِ. فَانْمَحَتْ مِنَ
الْأَرْضِ. وَتَبَقَّى نُوحٌ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِّ فَقَطْ.

وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ أَيْضًا، فَإِنَّ اللَّهَ أَغْلَقَ بَابَ الْفُلِّ عَلَى نُوحٍ وَمَنْ مَعَهُ. وَيُخْبِرُنَا سِفْرُ
التَّكْوِينِ أَنَّ نُوحًا كَانَ رَجُلًا بَارًّا، وَأَنَّهُ اسْتَمَرَّ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى التَّوْبَةِ مِئَةَ سَنَةٍ (وَهِيَ الْفَتْرَةُ
الَّتِي اسْتَعْرِقَهَا بِنَاءُ الْفُلِّ). وَمَعَ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّرُهُمْ مِنْ دَيْنُونَةِ اللَّهِ الْوَشِيكَةِ، فَإِنَّهُمْ سَخِرُوا مِنْهُ
وَهَزَبُوا بِهِ وَلَا سِيَّما أَنَّهُ كَانَ يَبْنِي فُلًا ضَخْمًا فِي مَكَانٍ بَعِيدٍ عَنْ أَيِّ تَجْمُعٍ كَبِيرٍ لِلْمِيَاهِ.

وَبِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، فَقَدْ اسْتَمَرَّ نُوحٌ فِي بِنَاءِ الْفُلِّ. وَبَسَبَبِ إِيْمَانِهِ وَتَبَاتِهِ، فَقَدْ أَنْقَذَ نَفْسَهُ وَعَائِلَتَهُ وَأَجْنَاسَ الْحَيَوَانَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ. وَعِنْدَمَا أَغْلَقَ الرَّبُّ بَابَ الْفُلِّ عَلَى نُوحٍ وَمَنْ مَعَهُ، جَاءَتْ لَحْظَةُ الدَّيْنُونَةِ الرَّهِيْبَةِ. وَحِينَئِذٍ، صَارَ مَنْ فِي الدَّخْلِ فِي مَأْمَنٍ، وَهَلَكَ كُلُّ مَنْ فِي الْخَارِجِ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَقَدْ قَاتَ الْأَوَانُ وَأَغْلَقَ بَابَ التَّوْبَةِ.

وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمًا فَاصِلًا بَيْنَ الرَّحْمَةِ وَالنَّعْمَةِ مِنْ جِهَةٍ، وَالدَّيْنُونَةِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى. وَكَانَ اللَّهُ الْعَلِيُّ قَدْ قَالَ مُحَدَّرًا: "لَا يَدِينُ رُوحِي فِي الْإِنْسَانِ إِلَى الْأَبَدِ، لِزَيْغَانِهِ". وَمِنْ الْوَاضِحِ تَمَامًا فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَنَّ رُوحَ اللَّهِ نَشِطٌ جَدًّا فِي دَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى التَّوْبَةِ. وَلَكِنْ لِمَاذَا يُحَاوِلُ اللَّهُ الْعَلِيُّ أَنْ يُحَدِّرَ الْإِنْسَانَ مِنَ الْخَطِيئَةِ وَعَوَاقِبِهَا؟ وَمَنْ نَكُونُ نَحْنُ لِنَفْعَلِ اللَّهُ الْحَيُّ كُلُّ هَذَا لِأَجْلِنَا؟ إِنَّهَا مُعْجَزَةُ النُّعْمَةِ، يَا صَدِيقِي! وَبِالرَّغْمِ مِنْ هَذَا كُلِّهِ، فَإِنَّ نِعْمَةَ اللَّهِ وَرَحْمَتَهُ لَنْ تَدُومَا إِلَى الْأَبَدِ فِي مَا يَخْتَصُّ بِالْأَشْخَاصِ الَّذِينَ عَقَدُوا الْعَزَمَ عَلَى عَدَمِ التَّوْبَةِ وَعَدَمِ الرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ. وَكَمَا أَنَّ بَابَ الْفُلِّ قَدْ أَغْلَقَ عَلَى نُوحٍ وَمَنْ مَعَهُ، فَإِنَّ بَابَ الْخَلَاصِ سَيُغْلَقُ ذَاتَ يَوْمٍ. وَحِينَئِذٍ، لَنْ يَكُونَ بِمَقْدُورِ أَيِّ شَخْصٍ فِي الْخَارِجِ أَنْ يَدْخُلَ لِأَنَّهُ سَيَكُونُ قَدْ اسْتَنْفَذَ كُلَّ فُرْصَةٍ لِلتَّوْبَةِ.

وَهَذَا هُوَ مَا يَقُولُهُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ 10: 26 31 إِذْ نَقَرَأُ: "فَإِنَّهُ إِنْ أَخْطَأْنَا بِاخْتِيَارِنَا بَعْدَمَا أَخَذْنَا مَعْرِفَةَ الْحَقِّ، لَا تَبْقَى بَعْدَ ذَبِيحَةٍ عَنِ الْخَطَايَا، بَلْ قَبُولُ دَيْنُونَةٍ مُخِيفَةٍ، وَغَيْرَةُ نَارٍ عَتِيدَةٍ أَنْ تَأْكُلَ الْمُضَادِّينَ. مَنْ خَالَفَ نَامُوسَ مُوسَى فَعَلَى شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ شُهُودٍ يَمُوتُ بِدُونِ رَافَةٍ. فَكَمْ عِقَابًا أَشْرَ تَطُوتُونَ أَنَّهُ يُحْسَبُ مُسْتَحِقًّا مَنْ دَاسَ ابْنُ اللَّهِ، وَحَسِبَ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قُدِّسَ بِهِ دَنَسًا، وَازْدَرَى بِرُوحِ النُّعْمَةِ؟ فَإِنَّا نَعْرِفُ الَّذِي قَالَ: «لِيَ الْإِنْتِقَامُ، أَنَا أَجَازِي، يَقُولُ الرَّبُّ». وَأَيْضًا: «الرَّبُّ يَدِينُ شَعْبَهُ». مُخِيفٌ هُوَ الْوُفُوعُ فِي يَدَيِ اللَّهِ الْحَيِّ!"

وَنَحْنُ نَتَضَرَّعُ لِأَجْلِكَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، كَيْ لَا تَزْدَرِي بِرُوحِ النُّعْمَةِ، بَلْ أَنْ تَتُوبَ وَتَرْجِعَ إِلَى الرَّبِّ لِأَنَّهُ يُحِبُّكَ وَيُرِيدُ أَنْ يُخَلِّصَكَ كَمَا خَلَّصَ نُوحًا وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ. آمِينَ!

[الخاتمة] (مُقدِّم البرنامج)

إِنَّ الرَّبَّ الرَّحِيمَ يُعْطِي كُلَّ شَخْصٍ مِمَّنْ فُرْصَةً لِلتَّوْبَةِ وَالْخَلَاصِ. فَإِنْ كُنْتَ قَدْ قَبِلْتَ يَسُوعَ مُخَلِّصًا لِحَيَاتِكَ، فَإِنَّكَ فِي مَأْمَنٍ مِنْ غَضَبِهِ وَدَيْنُونَتِهِ. أَمَّا الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى الْإِزْدِرَاءِ بِرُوحِ النُّعْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ فَإِنَّهُمْ سَيَجِدُونَ أَنْفُسَهُمْ خَارِجَ فُلِّ النُّجَاةِ فِي يَوْمٍ مَا. وَحِينَئِذٍ، سَيَكُونُ بَابُ النُّجَاةِ قَدْ أَغْلَقَ إِلَى الْأَبَدِ.

وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابَعُ الرَّاعِي "شَكَ سميث" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفَرِ التَّكْوِينِ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْغِيَ إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَتْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خَتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّة]
(الرَّاعِي تَشْكُك سَمِيث)

لَقَدْ جَاءَ يَوْمٌ أَغْلَقَ اللَّهُ فِيهِ بَابَ الْفُلْكِ عَلَى نُوحٍ وَمَنْ مَعَهُ فَنَجَوْا مِنَ الدَّيْنُونَةِ. وَكَمْ نَشْكُرُ
اللَّهَ لِأَنَّهُ دَبَّرَ لَنَا خَلَاصًا ثَمِينًا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبَّنَا. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، يَا صَدِيقِي، هِيَ أَنْ تَكُونَ
وَاحِدًا مِنَ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ اخْتَارُوا أَنْ يَدْخُلُوا فُلْكَ النِّجَاةِ وَأَنْ يَحْتَمُوا بِدَمِ الرَّبِّ يَسُوعَ
الْمَسِيحِ الَّذِي يُطَهِّرُ مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ. بِاسْمِ فَادِينَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!